

رسالة الرئيس محمد أنور السادات

في ذكرى مرور ١٠٠ عام هجري على صدور جريدة العروة الوثقى

(ألقاها نيابة عنه د . سيد نوفل أمين جامعة الشعوب العربية

والاسلامية)

في ٢١ مارس ١٩٨١

بسم الله

أيها الإخوة والأخوات المسلمون والعرب

في مثل هذا اليوم من العام الاول للقرن الهجري الماضي ، وتعبيرا عن مبادئ جمعية " العروة الوثقى لانفصام لها " التي أسست في مصر ، وقام لها مركز في الهند ، وانتشرت فروعها في بلاد الشرق الادني والاقصي

وجمعاً للشعوب الاسلامية وسائر الشعوب الاسيوية والافريقية علي كلمة سواء ، ومواجهة للاستعمار الاجنبي الذي فرق بين شعوبنا وباعد بينها ، وأوقعها في مهاوي التخلف والجهالة والتمزق

واستعادة للمجد الاسلامي والعربي التليد ، وانتصار لحرية الشعوب وكرامة

الانسان وتطلعا الي تعاون عالمي حر متكافيء

من غرفة علي سطح منزل في باريس ، فقيرة في مظاهر الحياة غنية بالعلم والايمان ، أصدر السيد جمال الدين الافغاني والامام محمد عبده العدد الاول من صحيفة " العروة الوثقى لا انفصام لها "

أيها الإخوة والأخوات

أنه لحق علينا في هذه الذكرى الملهمة أن نتساءل : كيف صدرت العروة الوثقى في مطلع القرن الهجري الماضي ولماذا ندعو الي إعادة اصدارها في مطلع القرن الهجري

كان الوطن العربي والعالم الاسلامي وسائر آسيا وأفريقيا ، خاضعاً للاستعمار الأجنبي والاستغلال الخارجي . . . فكانت الهند بمجتمعها الكبير الاسلامي والهندوكي خاضعة للاستعمار البريطاني الذي يسميها درة تاجه الامبراطوري . . . وكانت مصر ، قاعدة الاسلام وقلب العروبة وموطن قناة السويس مفتاح الطريق الي الهند ، خاضعة كذلك للاستعمار البريطاني في بداية عهده عام ١٨٨٢ وكان حظ أفغانستان وسائر البلاد الاسيوية والافريقية مثل حظ الهند ومصر . . . يتقاسمها جميعاً الاستعمار الاجنبي ، ويحاول التغطية علي تراثها الحضاري وقيمها الأصلية السماوية والوضعية

وقبيل الاحتلال البريطاني لمصر ، وفي مناخ الصراع الدولي المتصاعد فيها ، سعياً لاحكام السيطرة الاستعمارية علي العالم الافريقي الاسيوي ، التقى الامام محمد عبده بجمال الدين الافغاني في القاهرة عند مقدمه اليها في

عام ١٨٧٢ . وكان مقدمه يـرجو به الافغانى القوة لدعوته والتعاون مع
المناضلين المصريين المؤمنين بوطنهم وأمتهم ودينهم

وكان محمد عبده يقدر حق القدر دور الصحافة كقوة في صنع الرأي العام
المتقدم المستنير، وكان الافغانى يشاركه هذا التقدير ، كما كانا يؤمنان
بالعمل النضالى أساساً للعمل الاعلامى . . ولهذا تلاقيا في سبيل الحركة
الاسلامية الشاملة . وأسساً في مصر ، جمعية العروة الوثقى لانفصام لها ،
تضم ديار المسلمين جميعاً ، وتجاهد لاجراجهم من ظلمات الجاهلية التي
ارتدوا اليها ، وأعادتهم الي سيرتهم الحضارية الاولى

وأخذ الإمامان ينشران أرائهما الحرة ويوقظان العقول والافئدة والارادات
من سباتها ، ويقضآن مضاجع الحكم الاستبدادى الداخلى ، والاستعمار
الغاشم الاجنبى

وعزم الاستعمار والاستبداد على التصدي للمسيرة الحرة المتقدمة وفرضت
علي محمد عبده الإقامة الجبرية في قريته بالبحيرة . . فكانت فرصة
للمراجعة والتأمل والتأهب ، ونفي جمال الدين الافغانى فشق عليه الابعاد
عن مصر التي آمن طوال حياته بأنها قاعدة الاسلام ومنازة الاصلاح

ويتغير الحكم المصرى ويتولى محمد عبده رئاسة تحرير " الوقائع المصرية
" فتصبح الصحيفة الرسمية التقليدية صحيفة الرأي الحر النزىه المستنير . .

ويثبت من جديد أن الرجال بأقدارهم وليسوا بوظائفهم ، وأن القوي الذاتية هي أعظم القوي فاعلية في بناء الأمم وانهاض الشعوب . . ويخوض الامام ثورة عرابي مع أعلام الوطنية المصرية . . وينفي علي أثر أخمادها الي خارج مصر . . فيقيم في بيروت ، ويجعل منها منارة لدعوة الاصلاح العربية الاسلامية

ثم يلاحقه الطامعون من الخارج والعملاء من الداخل ، فيفر بنفسه وبدعوته الي باريس

ويلتقي مرة أخرى مع صديقه وأستاذه الافغاني ، ويتعاونان من جديد علي البر والتقوي وينشران صحيفة " العروة الوثقي " تعبيراً عن الدعوة التي تصادقا وتعاهدا عليها في مصر

وبهذا يقدمان برهاناً جديداً من البراهين المتجددة لمختلف العصور . . وهو أن العلم والايمان هما أقوى الدعائم في بناء الانسان والشعب والأمة ، وأن المال وبسطة العيش لايساويان شيئاً بمعزل عن العلم والايمان ، وأن العالم المؤمن القوي يحرك الجبال الرواسخ من مواقعها كما قال الفاروق عمر . . . أليس " محمد " اليتيم الفقير هو رسول الاسلام والسلام والعدل الي البشرية كلها ، والي أن يرث الله الارض ومن عليها أليس موسي وعيسي اللذان لم يكن لهما من سند سوي العلم بالله والايمان بالرسالة قد أديا الرسالتين

الساويتين اللتين سبقتا الاسلام ومهدتا الطريق الي رسالته : رسالة البشرية
جمعا

وبالعلم والايمان انتشرت دعوة العروة الوثقى المصرية الاسلامية العربية
في أرجاء العالم الاسلامي والعربي ، وأقضت مضاجع الامبراطورية
البريطانية التي كانت تسيطر علي معظم العالم ولا تغيب الشمس عن اعلامها
. . فجمعت السلطات الاستعمارية قواها لمقاومتها، وانتهي الأمر بمطاردتها
، وحجبها بعد ثمانية عشر عدداً في مدي سبعة أشهر من ابتداء ظهورها

لكن الدعوة ظلت تشق طريقها حتي ارتفعت اعلام الاستقلال في مصر
والهند وسائر البلاد الشرقية ، وأن لم ترتفع فيها اعلام التضامن الجماعي
المخلص المأمول

لقد اخفنا في تأسيس التعاون الاسلامي . ثم اتجهنا الي العمل العربي
المشترك . . لكنه تعثر علي طول ستة وثلاثين عاما بسبب الخلافات
والصراعات المتصاعدة ، ولم يحقق أيا من الاهداف السياسية والدفاعية
والاقتصادية والاجتماعية وحاولنا من جديد التعاون الاسلامي ولكن
محاولاتنا أخفقت كذلك . . وعجزت مؤتمرات القمة الاسلامية المتعاقبة منذ
حريق المسجد الاقصي عام ١٩٦٩ ، وعلي طول اثني عشر عاما . . ولم
تحرز بعد أي تقدم في مواجهة الغزو السوفيتي لافغانستان أو حرب الخليج
، أو في تسوية أي من الخلافات والصراعات والحروب المتصلة بين

المسلمين . . . واليوم وحين تصاعدت الاخطار علي الشعوب الاسلامية
والعربية ، لم يكن بد من تأسيس جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ،
والعودة الي دعوة العروة الوثقى

أيها الإخوة والأخوات

لقد سجل جمال الدين الأفغاني لمصر ما تعتز به علي مر الزمان ومنه قوله
في افتتاحية العدد الأول للعروة الوثقى منذ قرن مضي ، (أن مصر عند
المسلمين تعتبر من الاراضي المقدسة . ولها في قلوبهم منزلة لا يحتلها
سواها ، نظرا لموقعها من الممالك الاسلامية ، ولانها باب الحرمين
الشريفين . فان كان هذا الباب آمناً كانت خواطر المسلمين مطمئنة علي تلك
البقاع ، وإلا اضطربت أفكارهم ، وكانوا في ريب من سلامة ركن عظيم
من أركان الديانة الاسلامية ، . وما أحوج العرب وسائر المسلمين اليوم الي
الإلتقاء مع مصر علي كلمة سواء . . . أنهم حينئذ يرفعون أعلام السلام
والعدل والحرية علي ديارهم ، ويتحررون من الحرب والجور والاستبداد ،
ويكفلون لاوطانهم ، وشعوبهم مستقبلاً أفضل وأسعد وغداً أعز وأكرم)

وفي هذا المقام أود التأكيد علي أن مبادرتنا الذاتية هي الاساس لحل
قضايانا وبلوغ أهدافنا

فالمبادرة الأوروبية تساعدنا في قضية السلام الشامل للشرق الاوسط
ونرحب بها والمشاركة الامريكية في عملية السلام أمر جوهري ،
والمساهمة السوفيتية أمر دعونا اليه من قبل .. لكن المبادرات العربية
وخاصة من الاطراف المباشرة في النزاع ، هي العامل الأول في تسوية
النزاع العربي الاسرائيلي وفي استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

وقد جربنا المبادرات البريطانية ، والبريطانية الأمريكية ، والمبادرات
الغربية المشتركة ، كما جربنا مبادرات الأمم المتحدة ومبعوثها وأعضاء
مجلس الأمن الدائمين والقوتين الكبيرتين . . وتصاعدت خسائرها معها . .
لكننا لم نبدأ خطواتنا الناجحة الا بمبادرتنا في الحرب والسلام في الأعوام
السبعة الماضية

وعلي هذا الاساس كان التضامن العربي الصادق المستنير هو القاعدة
الأساسية التي سعيت لتحقيقها منذ شرفني الشعب المصري بإنتخابي رئيساً
له ، وطوال السنوات العشر الماضية

واني لا أزال اعتر بما انجزته في هذا الميدان قبل حرب رمضان المجيدة
وفي أعقابها ، وهو انجاز جعل الجماهير العربية تتطلع الي أن يقوم العمل
العربي المشترك الجديد علي الأساس الاتحادي الملزم بدل الأساس التعاهدي
الاختياري

لكن المطامع الاجنبية والعمالة الداخلية بددت عملنا المشترك ونشرت في
العالم مساوئنا واعدتنا الي حالتنا المؤلمة السابقة لنصرنا العظيم

ومن أجل العروبة والاسلام انتصرت مصر في معركتي الحرب والسلام
وأصبحت بحق حصن الأمن والحرية والإعمار . . . واذا كان التكامل العربي
في مختلف المجالات حقيقة وطنية وقومية وتاريخية ومصرية فإنني باسم
مصر أؤكد من جديد تقديرها التام لروابط القومية والمباديء والاهداف
والمصالح المشتركة والتزامنا الوثيق بأداء واجباتنا العربية ، وحمل
مسئولياتنا الاسلامية

لقد أدت مصر شعبا ورياسة وحكومة واجبها ، علي سائر القادة المسلمين
والعرب أن يؤدوا واجبهم وأن يعملوا للخروج من الدائرة الهدامة الراهنة
لتحقيق آمال شعوبهم وتطلعاتهم الي بناء السلام والحرية والتنمية . . . أيها
الإخوة والأخوات أعضاء جامعة الشعوب الاسلامية والعربية : الجمعية
التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية

إنكم حقا لجديرون بالتهنئة علي الخطوات الواسعة المدي التي خطاها
التأسيس لجامعتكم في أشهر أربعة معدودات منذ مطلع هذا القرن الهجري
المجيد

لقد تنادت الشعوب العربية والاسلامية بدعوتكم ، دعوة الحق والقوة والخير
والسعادة للمسلمين والعرب أجمعين . . فاتسعت دائرة العضوية في جامعتكم
اتساعاً فرح به المؤمنون الصادقون وهدد مطامع الطامعين من الخارج
وأشقي عملاءهم المنهزمين من الداخل

وأعليتم كلمة الدين والوطنية في الاحداث والتطورات والقضايا الاسلامية
والعربية

وأزلتم التراكمات التي حاولت بها قوي العدوان وأدواتها ستر الجهاد
الافغاني البطولي لله وللحرية وناديتم نداء الاسلام والعروبة والمصالح العليا
في حرب الخليج ، ومأساة لبنان ، وصراع المغرب ، وسائر التمزقات
والنزاعات العربية والاسلامية الراهنة

وأنتم مقدمون علي دورة جديدة نرجو أن ترتفع بها القواعد التي أرسيتها
، وأن تتقدم خطوات العمل لبناء الأمن المشترك والتعاون السياسي

والاقتصادي والاجتماعي ، ولاقامة البرلمان الاسلامي العربي والسوق
الاسلامية العربية المشتركة

وإذا كانت قضية بيت المقدس العربي في مقدمة القضايا الاسلامية والعربية
والوطنية فإنني ادعوكم الي أن تعقد دورتكم المقبلة في نهاية شهر رجب
المقبل ، وأن يكون اليوم السابع والعشرون منه ، يوم الاسراء والمعراج ،
يوم التضامن الاسلامي العربي في قضية بيت المقدس

وخالص الرجاء أن يستجيب المسلمون والعرب لدعوتكم . . حينئذ تسجلون
مبادرة اسلامية عربية جديدة ، وتعتر بكم قضية الحقوق الوطنية الفلسطينية
والمقدسات الاسلامية والمسيحية وتجييون داعي الله سبحانه الذي أسري
بعده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي

وحينئذ يعتصم المسلمون حقا بالعروة الوثقى لا انفصام لها . . فمن يكفر
بالبطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها . . والله
سميع عليم

"ومن يسلم وجهه الي الله وهو محسن ، فقد استمسك بالعروة الوثقى والي
الله عاقبة الامور"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته